تفسير إبن كثير

وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ

وقوله تعالى : (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) بين شرفه في الملأ الأعلى ، ليشرفه ويعظمه ويطيعه أهل الأرض ، فقال تعالى : (وإنه) أي القرآن (في أم الكتاب) أي اللوح المحفوظ ، قاله ابن عباس ، ومجاهد ، (لدينا) أي : عندنا ، قاله قتادة وغيره ، (لعلي) أي : ذو مكانة عظيمة وشرف وفضل ، قاله قتادة) حكيم) أي : محكم بريء من اللبس والزيغ .وهذا كله تنبيه على شرفه وفضله ، كما قال : (إنه لقرآن كريم . في كتاب مكنون . لا يمسه إلا المطهرون . تنزيل من رب العالمين) [الواقعة : 77 - 80] وقال : (كلا إنها تذكرة . فمن شاء ذكره . في صحف مكرمة . مرفوعة مطهرة . بأيدي سفرة . كرام بررة) [عبس : 11 - 16] ; ولهذا استنبط العلماء ، رحمهم االله ، من هاتين الآيتين : أن المحدث لا يمس المصحف ، كما ورد به الحديث إن صح ; لأن الملائكة يعظمون المصاحف المشتملة على القرآن في الملأ الأعلى ، فأهل الأرض بذلك أولى وأحرى ، لأنه نزل عليهم ، وخطابه متوجه إليهم ، فهم أحق أن يقابلوه بالإكرام

والتعظيم ، والانقياد له بالقبول والتسليم ، لقوله : (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم)